القيادة التنموية كمدخل لتطبيق ادارة الجودة الشاملة والبيئية في المدارس

ايمان سلامة احمد مصطفي [1] ، اشرف عبد الحميد حسن [2] ، محمد انور محمد محروس [3]

1 باحث دراسات عليا معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

2 معهد البحوث والدراسات البيئية - جامعة مدينة السادات

3 كلية الآداب - جامعة حلوان

الملخص

مـن بـين المـداخل التـي تـرتبط ارتباطـاً وثيقـاً بطبيعـة عمليـات الـتعلم والنمـو التـي يـتم التركيـز عليهـا فـي مجـال التربيـة ومن ثم فإنها تُعد مدخل أكثر ملائمةً للمجال التربوي وهو ما يلقي الضوء على أهمية تناولها ودراستها.

2- القـاء الضـوء علـى مفهـوم القيـادة التنمويـة، وتبـين إمكانيـة توظيفهـا والاسـتفادة منهـا الأمـر الـذي يعمـل علـى إثـراء الأدبيـات التربويـة فـي مجـال القيـادة ويفـتح البـاب إمـام إجـراء العديـد مـن الدراسـات والبحـوث الدراسـات التـي تتنـاول القيادة التنموية.

3- تعتبـر هـذه الدراسـة مـدخلاً جديـداً للقـادة و صـناع القـرار والسياسـات التعليميـة بمصـر يمكـن تطبيقـه والاسـتفادة بـه فـي إدارة وقيادة مختلف مؤسسات التعليم المصرية وبخاصة مؤسسات التعليم العالي.

4- تناولـت موضـوعا ذا أهميـة اسـتراتيجية فـي مجـال تطـوير القيـادة التنمويـة و البيئيـة ، فقـد تناولـت الدراسـة بالتحليـل موضوع تدريب إعداد القادة التربويين في مجال القيادة التنموية والبيئية

الكلمات الدالة : 1-القيادة التنموية - القيادة التسلطية – القيادة البيئية – القيادة الديمقراطية

ABSTRACT

is among the entry points that are closely related to the nature of learning and growth processes that are focused on in the field of education and then it is considered a more appropriate approach to the educational field, which sheds light on the importance of dealing with it and studying it.

-To shed light on the concept of developmental leadership, and show the possibility of employing and benefiting from it, which works to enrich educational literature in the field of leadership and opens the door for many studies and research studies that deal with developmental leadership

This study is considered a new entry point for leaders, decision makers and educational policies in Egypt that can be applied and benefited from in the management and leadership of the various Egyptian education institutions, especially higher education institutions.

It dealt with a topic of strategic importance in the field of development of environmental and development leadership. The study analyzed the topic of training the preparation of educational leaders in the field of development and environmental leadership

Second: societal importance:

Key words: Development leadership- development of environmental- topic of training- leadership of the various

المقدمة

يعد التعليم أحد العوامل الرئيسية التى تسهم فى تنمية المجتمعات فى كافة المجالات وخاصةً التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وباعتبار أن الجودة تعد المتطلب الرئيسى لعملية إصلاح التعليم، فقد حظيت عملية إصلاح التعليم من خلال آلية الجودة باهتمام كبير من قبل معظم دول العالم، حيث يطلق كثير من العلماء والمفكرين على العصر الحالى عصر الجودة باعتبارها أحدى الركائز الأساسية لإدارة مؤسسات المجتمع، بما فى ذلك المؤسسات التعليمية، ومحاولة التكيف معها. ويمكن القول بأن الجودة هى التحدى الحقيقى الذى تواجهه الأمم فى العصر الحالى والمتوقع أن تواجهه خلال العقود القادمة. وحيث أن الاعتماد يعد المحصلة النهائية لعملية الجودة فى المؤسسات التربوية فإن ذلك يتطلب إلمام العاملين فى هذه المؤسسات بثقافة الجودة والاعتماد التربوى.

- على الرغم من أهمية الجودة الشاملة والاعتماد لتحقيق عملية الإصلاح المدرسى، الا أن العديد من الدراسات أشارت إلى غياب أو ضعف ثقافة الجودة والاعتماد داخل المؤسسات التعليمية، مما يؤثر سلباً على تحقيق متطلبات الجودة، ومن ثم الاعتماد التربوى لهذه المؤسسات.

- فقد أكدت بعض الدراسات أن معايير الجودة والاعتماد صعبة الفهم لدى نسبة كبيرة من العاملين فى المؤسسات التعليمية، وأن خبرات وسلوكيات الجودة غير مألوفة لدى الكثير منهم، كما أن الجودة والتحسين والتطوير

مشكلة الدراسة

فقد أوضح أحد التربويين ذلك بقوله أن "كثير من التجديدات التربوية تنتهى عادةً بالفشل، بعد فترة وجيزة من إدخالها، لأن القائمين عليها ينصرفون عنها بممارسة الأساليب القديمة التى عرفوها وخبروها" بالإضافة إلى ذلك فإن المناخ الإداري فى المدارس لا يشجع على الابتكار، حيث التمسك بالبيروقراطية الإدارية الصارمة، وفى ضوء ما سبق من عرض لمشكلة الدراسة يتضح أن كثير من نتائج الدراسات أكدت على ضعف ثقافة الجودة والاعتماد التربوى لدى العاملين بالمؤسسات التعليمية، مما أثر بالسلب على الجهود المبذولة لضمان الجودة والاعتماد لهذه المؤسسات. ويستدعى ذلك مواصلة البحث العلمى لتفعيل ثقافة الجودة والاعتماد فى المدارس، وهو ما تهدف إليه الدراسة الحالية.

ومن ثم فإن هناك حاجة ماسة إلى إجراء بحث يسبر أغوار هذا المفهوم الجديد ويقدم للباحثين العرب والمصريين توضيحاً لأهم أبعاده وسبل تطبيقه في المؤسسات التعليمية المصرية ورؤية مقترحة لذلك وهو ما يتم تناوله في الدراسة الحالية والذي قام الباحث ببلورتها فيما يلي :

((القيادة التنموية كمدخل لتطبيق ادارة الجودة الشاملة والبيئية في المدارس))

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الي التعرف علي ما يلي :

التعرف علي مفاهيم الجودة الشاملة وثقافة الجودة .

- اي مدي تقبل العاملين بالمدارس لتطبيق الجودة الشاملة

- الامكانيات المتوفرة لتطبيق ادارة الجودة الشاملة بالتربية والتعليم من وجهة نظر العاملين فيها .

- اهم المعوقات التي من ثقافة الجودة الشاملة بين العاملين في المدارس.
- التصور المستقبلي لتفعيل ثقافة الجودة الشاملة في المدارس .

اولا : تعريف الجودة

تتميز الأسواق المعاصرة بالمنافسة الحادة بين المنشآت و هذا كمحاولة منها للوصول إلى إشباع الاحتياجات و المتطلبات للمستهلكين و إرضائهم بتمتعهم بالمزايا التنافسية التي تتيح لهم الإحتفاظ بموقعهم في الميادين التي يعملون بها .

هذا ما جعل الإهتمام بالجودة ظاهرة عالمية حيث أصبحت المنظمات و الحكومات في العالم توليها إهتماما خاصا ، و أصبحت الجودة هي الوظيفة الأولى لأي منظمة و فلسفة إدارية و أسلوب حياة لتمكنها من الحصول على الميزة التنافسية حيث أصبحت الجودة سلاحا استراتيجيا للحصول على الميزة التنافسية .و قد أدى إدراك أهمية الجودة كسلاح استراتيجي للحصول على ميزة تنافسية إلى تبني فلسفة " إدارة الجودة الشاملة " و هي فلسفة قائمة على أساس مجموعة من الأفكار الخاصة بالنظر إلى الجودة على أساس أنها عملية دمج جميع أنشطة المنظمة و وظائفها ذات العلاقة للوصول إلى مستوى متميز من الجودة و تصبح مسؤولية كل فرد في المنظمة مما يرفع أداء المؤسسة .

اولا : تعريف الجودة

من حيث : تعريف الجودة .

إن تعدد و اختلاف وجهات النظر للكتابات في موضوع الجودة جعل هناك اختلافات في تعريفها و هذا رغم الإهتمام المتزايد بها و لذا يجب ضبط تعريف شامل و واضح للجودة داخل أي منظمة حيث يمكن قياس الجودة و تطبيقه على العمل .

- استعراض و شرح معنى الجودة من وجهة نظر و فلسفة إدارة الجودة الشاملة كقاعدة ننطلق منها إلى تعريف و توضيح أبعادها .

الفرع الأول : التعريف المبني على المنتج

يبنى تعريف الجودة من هذه الزاوية على أنها انتاج المنظمة لسلعة أو تقديم خدمة بمستوى عالي من الكفائة المتميزة ، فتكون قادرة من خلالها على الوفاء باحتياجات و رغبات عملائها ، بالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم و تحقيق الرضا و السعادة لديهم ، و يتم ذلك من خلال مقاييس موضوعة سلفا لإنتاج السلعة أو تقديم الخدمة ، و إيجاد صفة التميز فيهما

الفرع الثاني : التعريف المبني على المستخدم يعرف الجودة على أنها أمر فردي يعتمد علي تفضيلات المستخدم التي يطلبها في السلعة أو الخدمة ، و المنتجات التي تقدم أعلى إشباع لهذه التفضيلات تعتبر من المنتجات الأعلى جودة

الفرع الثالث : التعريف المبني على التصنيع

يعتمد تعريف الجودة المبني على أساس التكلفة و الأسعار عدد من الخصائص الأخرى ، و يعتمد القرار الشرائي للمستهلك على الجودة و القيمة و المنتج الأعلى جودة لا يعني عادة الأفضل قيمة فهذا اللقب " الأفضل جودة " يصف المنتج أو الخدمة "الأحسن شراء "

الفرع الرابع : التعريف الشامل للجودة .

تعني الجودة ، مقدرة المنتج أو الخدمة على الوفاء بتوقعات المستهلك أو حتى تفوق توقعاته ، فتعني حصول المستهلك على مقابل ما تم دفعه للحصول عليه من منافع و قد تكون أحد الأسباب الرئيسية لإنخفاض الجودة في منظماتنا راجع إلى تركيز معظم المنظمات على التكلفة و الإنتاجية أكثر من إهتمامنا بموضوع الجودة .

و يرجع نجاح المنظمات اليابانية إلى قدرتها على بناء سمعة طيبة عن جودة منتجاتها ، و هذا يستدعي بالتأكيد ضرورة فحص منظماتنا للسياسات التي تبعها و اتباع مداخل مبنية على تحسين جودة المنتجات لزيادة قدراتها التنافسية .

فقد أصبح هناك اهتمام عالمي بأهمية الجودة و معالجتها ليس على أساس نظرة مؤقتة ، و لكن على أساس أنها جزء لا يتجزء من المنتجات و الخدمات .يتناول الإطار النظرى للدراسة مفاهيم الجودة والإعتماد التربوى بصفة عامة، مع التركيز على مفهوم ثقافة الجودة، ومفهوم ثقافة الجودة والإعتماد التربوى بصفة خاصة.

- كما يعرض لمتطلبات وخطوات الجودة والإعتماد التربوى، وخصائص ومميزات تطبيق الجودة والإعتماد بالمؤسسات التعليمية، ومبررات الأخذ بالجودة والإعتماد التربوى والمعوقات التى تحد من تحقيق الجودة والإعتماد، والعوامل التى يمكن أن تساعد فى نشر ثقافة الجودة والإعتماد داخل المؤسسات التعليمية، والجودة والإعتماد التربوى فى سياق التعليم المصرى.

للتوصل إلى مفهوم واضح ومحدد لثقافة الجودة والاعتماد التربوى فإن ذلك يتطلب التعرف على مفاهيم: الجودة، وثقافة الجودة، والاعتماد التربوى، وهو ما يتم تناوله بالتفصيل كما مايلى.

الجودة:

يواجه الباحثين صعوبة كبيرة فى تحديد مفهوم محدد للجودة نظراً لاستخدام هذا المصطلح فى كثير من المجالات سواء الإنتاجية منها أو الخدمية، وإن كانت بدايات استخدامها فى الماضى كان ينصب على قطاع الصناعة حيث "جودة المنتج"، إلا إن الجودة امتدت لتشمل القطاعات الخدمية حيث يتم التركيز على "جودة الخدمة".

- كما امتدت الجودة لتدخل قطاع التعليم لتشمل جودة المؤسسة التعليمية من حيث جودة مدخلات، وعمليات، ومخرجات العملية التعليمية.

- وقد عرفت الجودة كما ورد فى قواميس ومعاجم اللغة، ففى اللغة العربية "تشتق الجودة من الفعل جاد، أى كون الشئ جيداً، والجودة ضد الردئكما تعرف الجودة فى قواميس اللغة الإنجليزية، حيث أنها درجة من التميز، والتحسين لأداء شئ ما بصورة أفضل الجودة بدلالة النظام: حيث تتكون نظم الإنتاج بما فى ذلك النظام التعليمى من ثلاث مكونات أساسية هى المدخلات، العمليات، والمخرجات.

يؤكد كوتانس على أهمية الجودة كنظام يضمن التحسين المستمر للأداء داخل المؤسسة التعليمية، وبالتالى فيعرف الجودة بأنها قدرة أو جدارة المؤسسة التعليمية على المحافظة على المستويات الحالية من الأداء مع العمل على إدخال تحسينات مستمرة وجوهرية للوصول إلى مستويات مرتفعة من الأداء

- وتربط بعض الدراسات العلاقة بين الجودة وضمان الجودة، وترى إحدى الدراسات أن الجودة مهما كانت الطريقة التى تعرف بها فإنها تعبر عن خاصية يمتلكها المنتج أو الخدمة بكمية تقل أو تكثر، أما ضمان الجودة فهو عملية موجهة نحو الحصول على هذه الخاصية، وهذه العملية تشمل كل الإجراءات المخططة والمنظمة التى من شأنها جعل الاحتمال كبيراً فى أن المنتج أو الخدمة سيمتلك متطلبات محددة ومواصفات موضوعة سلفاً

أولا: خصائص العينة

جدول 1توزيع العينة وفقا للفئات العمرية

Percent	Frequency	
30.0	45	39-30
54.7	82	40-49
15.3	23	50-59
100.0	150	Total

يبين الجدول رقم 1 الفئات العمرية لأفراد العينة ويتبين أن أفراد العينة من عمر 40-49 بنسبة 54.7% بينما الفئة العمرية ما بين 30-39 بنسبة 30% بينما الفئة العمرية 50-59 بلغت 15.3% من إجمالى العينة

جدول 2 توزيع العينة وفقا للنوع الاجتماعى

	Frequency	Percent
ذكر	77	51.3
انثى	73	48.7
Total	150	100.0

يشير الجدول رقم 1 للتوزيع العينة وفقا للنوع الاجتماعى ويتبين أن نسبة الذكور أعلى من الأناث، فالذكور فى العينة 51.3% بينما الأناث 48.7%

جدول 3 توزيع العينة وفقا للمؤهل الدراسى

	Frequency	Percent
دبلوم	6	4.0
عالى مؤهل	128	85.3
عليا دراسات	16	10.7
Total	150	100.0

يشير الجدول رقم 2 لتوزيع العينة وفقا للمؤهل الدراسى للعينة ويتبين أن أغلب العينة من أصحاب المؤهلات العليا وذلك بنسبة 85.3% بينما أصحاب المؤهلات المتوسطة بنسبة 4% بينما أصحاب المؤهلات التعليمية فوق الجامعية 10.7% من حجم العينة

جدول 4 توزيع العينة وفقا للمهنة

	Frequency	Percent
اخصائى	7	4.7
معمل امين	4	2.7
مدرسة مدير	15	10.0
وحدة التدريب مسؤل	4	2.7
مشرف	20	13.3
معلم	76	50.7
موجه	13	8.7
ناظر	7	4.7
مدرسة وكيل	4	2.7
Total	150	100.0

يشير الجدول رقم 4 إلى توزيع العينة وفقا للمهنة ويعتبر نصف العينة من المعلمين فيبلغ نسبتهم 50.7% من إجمالى العينة ويأتى المشرفين بعدها 13.3% من إجمالى العينة، ثم المديرين للمدارس 10% من إجمالى العينة ، وتتوزع باقى العينة نظار المدارس والأخصائين، وأخصائى معمل

جدول 5 توزيع العينة وفقا للحالة الاجتماعية

Percent	Frequency	
88.7	133	متزوج
6.7	10	ارمل
4.7	7	مطلق
100.0	150	Total

يبين الجدول رقم 5 توزيع العينة وفقا للحالة الاجتماعية ويتبن لنا أن 88.7% من إجمالى العينة بينما الأرامل بنسبة 6.7%، والمطلقين بنسبة 4.7%

ويمكن لنا قياس دور المدير من خلال حساب مجموع درجات المقياس وتم تقسيم المقياس إلى ثلاث مستويات وهى ضعيف ومتوسط ومرتفع لقياس الاستجابات المختلفة للمبحوثين وذلك من خلال حساب المدى والذى بلغ 15 ويمكن أن نوضحها كما فى الجدول التالي

المستويات	عدد الدرجات
منخفض	36-22
متوسط	51-37
مرتفع	66-52

جدول 6 مستويات دور المدير فى التعامل مع فعاليات الجودة الشاملة

Percent	Frequency	
7.	1	منخفض
41.3	62	متوسط
58.0	87	مرتفع
100.0	150	Total

يبين الجدول رقم 6 أن أرتفاع مستوى دور المدريين فى التعامل مع فعاليات الجودة الشاملة بنسبة 58% بينما الاداء المتوسط كان 41.3% من العينة

جدول 7 العلاقة الارتباطية بين النوع الاجتماعى و

	منخفض		متوسط		مرتفع		Total	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر	1	1	32	21	44	29	77	51
انثى	0	0	30	20	43	29	73	49
	1	1	62	41	87	58	150	100
كا2= .970								

يبين الجدول رقم 8 عدم وجود علاقة أرتباطية بين النوع الاجتماعى وبين مستويات دور المدير فى القيادة للجودة الشاملة، حيث يشير أغلب أفراد العينة ما بين الذكور والاناث لمستوى الاداء المرتفع لاداء المديرين بنسبة 58% من إجمالى العينة إما المستوى المتوسط وهو ينقسم بين الذكور والاناث إيضا ليصل إلى 41% من أجمالى العينة

جدول 8العلاقة بين مستوى أداء المدير والمؤهل التعليمى لأفراد العينة

	منخفض		متوسط		مرتفع		Total	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دبلوم	0	0	1	1	5	3	6	4
مؤهل عالى	1	1	54	36	73	49	128	85
دراسات عليا	0	0	7	5	9	6	16	11
	1	1	62	41	87	58	150	100
كا2= 1.793								

يشير الجدول رقم 9 لعدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى اداء المدير فى قيادة الجودة الشاملة وبين المستوى التعليمى لأفراد العينة فكافة المؤهلات العملية اتفقت على أرتفاع مستوى اداء المدير فى ادارة الجودة الشاملة والتى وصلت إلى 58% تشمل المؤهلات الثلاث.

جدول 9العلاقة الارتباطية بين الفئات العمرية لعينات الدراسة وبين مستوى اداء المدير

	منخفض		متوسط		مرتفع		Total	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
30-39	9	6	18	12	18	12	45	30

55	82	20	30	26	39	9	13	49-40
15	23	9	13	5	8	1	2	59-50
100	150	41	61	43	65	16	24	المجموع
كا2= 3.822								

يبين الجدول رقم 10 عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى اداء المدير وبين الفئات العمرية لافراد العينة فنتقسم الفئات العمرية بين المستوى المتوسط لاداء المدير بنسبة 43% بينما الاداء المرتفع 41% بينما الاداء الضعيف 16% من إجمالى العينة فقط

ويمكن لنا أن نتبين دور الجودة من خلال حساب مجموع درجات المقياس الخاص بالجودة ودروها وتقسيم المقياس إلى ثلاث مستويات وهى ضعيف ومتوسط ومرتفع لقياس الاستجابات المختلفة للمبحوثين وذلك من خلال حساب المدى والذى بلغ 10 ويمكن أن نوضحها كما فى الجدول التالي

المستويات	عدد الدرجات
منخفض	24-15
متوسط	34-25
مرتفع	45-35

جدول 10 مستوى اهتمامات ودور الجودة وتطبيقاتها

	Frequency	Percent
منخفض	24	16.0
متوسط	65	43.3
مرتفع	61	40.7
Total	150	100.0

ويبين الجدول رقم 12 أن أغلب العينة يتأجه نحو الاداء المتوسط للجودة ودورها فى العملية التعلمية بنسبة 43.3% فحين يرأها بمستوى مرتفع بنسبة 40.7% بينما الاداء المنخفض 16% من إجمالى العينة

ويمكن قياس حجم المشكلات التى تواجه عملية الجودة من خلال حساب مجموع الدرجات المقياس وتم تقسيم المقياس إلى ثلاث مستويات وهى ضعيف ومتوسط ومرتفع لقياس الاستجابات المختلفة للمبحوثين وذلك من خلال حساب المدى والذى بلغ 8 ويمكن أن نوضحها كما فى الجدول التالي

المستويات	عدد الدرجات
منخفض	20-13
متوسط	28-21
مرتفع	39-29

جدول 11 حجم المشكلات التي تواجه تطبيق الجودة الشاملة في المدارس

	Frequency	Percent
منخفض	3	2.0
متوسط	20	13.3
مرتفع	127	84.7
Total	150	100.0

يبين الجدول رقم 14 مستوى وحجم المشكلات التي تواجه تطبيق الجودة الشاملة في المدارس وتبين الدراسة لنا أرتفاع حجم المشكلات بشكل مرتفع 84.7% بينما حجم المشكلات المتوسطة كانت 13.3% من العينة بينما كانت منخفضة لدى 2% من عينة الدراسة

جدول 12العلاقة الارتباطية بين المشكلات التى تواجهة الجودة وبين المهن

	منخفض		متوسط		مرتفع		Total	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اخصائى	0	0	0	0	7	5	7	5
امين معمل	0	0	1	1	3	2	4	3
مدير مدرسة	1	1	3	2	11	7	15	10
مسؤل وحدة التدريب	0	0	0	0	4	3	4	3
مشرف	2	1	2	1	16	11	20	13
معلم	0	0	11	7	65	43	76	51
موجه	0	0	1	1	12	8	13	9

5	7	4	6	1	1	0	0	ناظر
3	4	2	3	1	1	0	0	وكيـــــــل مدرسة
100	150	85	127	13	20	2	3	Total
كا2= 14.4424								

يبين الجدول رقم 15 على عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى المشكلات التى يواجها افراد العينة وبين الدرجات الوظيفية لهم حيث يجمع كل أفراد العينة على أرتفاع مستوى المشكلات التى تواجهة عملية الجودة الشاملة بنسبة 85% من العينة بينما الاداء المتوسط وصل إلى 13% بينما الضعيف وصل إلى 2% فقط

ويمكن لنا تحديد حجم العلاقة بين الجودة الشاملة والبيئة من خلال حساب مجموعات درجات المقياس السابق ويتم تقسيم المقياس إلى ثلاث مستويات وهى ضعيف ومتوسط ومرتفع لقياس الاستجابات المختلفة للمبحوثين وذلك من خلال حساب المدى والذى بلغ 10 ويمكن أن نوضحها كما فى الجدول التالي

المستويات	عدد الدرجات
منخفض	25-16
متوسط	35-26
مرتفع	48-36

جدول 13مستوى العلاقة بين البيئة والجودة الشاملة

	Frequency	Percent
منخفض	3	2.0
متوسط	18	12.0
مرتفع	129	86.0
Total	150	100.0

ويتبين من الجدول رقم 19 أن أفراد العينة يحددوا مستوى العلاقة بين الجودة والبيئة 86% من أفراد العينة يروا أن مستوى العلاقة بينهم مرتفع، بينما 12% من العينة يروا أن مستوى العلاقة متوسط، بينما 2% من أفراد العينة يروا أنه منخفض

جدول 14العلاقة الارتباطية بين الدرجات الوظيفية للعينة وبين علاقة الجودة بالبيئة

	منخفض		متوسط		مرتفع		Total	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اخصائى	0	0	1	1	6	4	7	5
امين معمل	0	0	0	0	4	3	4	3
مدير مدرسة	0	0	1	1	14	9	15	10
مسؤل وحدة التدريب	0	0	0	0	4	3	4	3
مشرف	1	1	3	2	16	11	20	13
معلم	2	1	8	5	66	44	76	51
موجه	0	0	3	2	10	7	13	9
ناظر	0	0	1	1	6	4	7	5
وكيل مدرسة	0	0	1	1	3	2	4	3
Total	3	2	18	12	129	86	150	100
كا2= 6.2352								

ويشير الجدول رقم 20 على عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى علاقة الجودة بالبيئة و الدرجات الوظيفية لافراد العينة حيث يجمع أغلب العينة بدرجاتها الوظيفية المختلفة على أرتفاع مستوى علاقة الجودة بالبيئة لتصل إلى 86% من أفراد العينة بينما المتوسط 12% و2% للمستوى المنخفض

جدول 15 العلاقة بين الفئات العمرية وعلاقة الجودة بالبيئة

	منخفض		متوسط		مرتفع		Total	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
30-39	2	1	8	5	35	23	45	30
49-40	1	1	6	4	75	50	82	55
59-50	0	0	4	3	19	13	23	15
	3	2	18	12	129	86	150	100
كا2= 6.0308								

يبين الجدول رقم 20 على عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى علاقة الجودة بالبيئة وبين الفئات العمرية لافراد العينة حيث تتفق كل الفئات العمرية على أرتفاع مستوى علاقة البيئة بالجودة لتصل إلى 86% إى أن معظم الفئات العمرية تتفق على أرتباط علاقة البيئة بالجودة بينما متوسط لدى 12% فقط فى العينة و2 % فقط لمستوى العلاقة المنخفضة

تفسير النتائج

(5) مجالات ثقافة الجودة الاعتماد التربوى

أ-المجال المعرفى لثقافة الجودة والإعتماد التربوى (المعارف)

أن مستوى ثقافة الجودة المرتبط بالمجال المعرفى لدى العاملين فى المدارس الخاصة تفوق نظيرتها من العاملين فى المدراس الحكومية فقد كان المتوسط العام لثقافة الجودة والإعتماد التربوى فى المجال المعرفى فى حالة المدارس الحكومية

- وهذه النتيجة تتسق مع سبقها من نتائج من أن نسبة المدارس الخاصة التى بدأت مشروعات للجودة تفوق نظيرتها الحكومية، وأن هناك نسبة من العاملين المتعاقدين فى المدارس الخاصة سبق لهم العمل فى مدارس بها مشروعات للجودة، مما أدى إلى إرتفاع مستوى ثقافة الجودة والإعتماد التربوى لديهم مقارنة مع العاملين فى المدارس الحكومية، ويتم مناقشة المجال المعرفى لثقافة الجودة والاعتماد لمجموعتى الدراسة بالتفصيل كما يلى.

- كذلك كان مستوى المعرفة متوسطاً بالنسبة لكيفية إعداد رؤية، ورسالة وأهداف المدرسة، والجهات والأفراد المستفيدون من الخدمة التعليمية، وكيفية إجراء التقويم الذاتى للمدارس، ما

- بالإضافة إلى توصيف المناهج التى يقومون بتدريسها، وكتابة التقارير الخاصة بها، ومن ثم إعداد خطط المدرسة، وتلبية متطلبات الجودة التعليمية.

- وعلى الرغم من إنخفاض نسبة المدارس الحكومية التى بدأت مشروعات للجودة والإعتماد، فقد ترجع هذه المعرفة غالباً إلى المصادر التى تم توضيحها سابقاً سواء من خلال شبكة المعلومات أو الدورات التدريبية، أو إلى أن تنمية المجال المعرفى لثقافة الجودة أكثر سهولة من الممارسات الخاصة بالجودة والاعتماد (المجال المهارى). كما أشار أفراد عينة الدراسة من العاملين فى المدارس الحكومية إلى أن مستوى ثقافة الجودة والإعتماد التربوى لديهم والمرتبط بالمجال المعرفى منخفضاً ويدل ذلك على إنخفاض المستوى المعرفى عن معايير الجودة، والمراجعين الخارجيين والنظراء الذين يقومون بمراجعة معايير الجودة فى المؤسسات التعليمية المناظرة، بالإضافة إلى كيفية إجراء تحليل للبيئتين الداخلية والخارجية للمدارس باستخدام أسلوب التحليل الرباعى (SWOT) الذى يتناول نقاط القوة، ونقاط الضعف والفرص والتهديدات، ومن ثم إعداد خطط التحسين المدرسية، والمهام المنوط لفرق الجودة بالمدرسة القيام بها،

والهيئات المسئولة عن إعتماد المؤسسات التعليمية على المستوى الوطنى، أو على المستوى الدولى، والإجراءات التى يمكن تتخذها المدارس للتقدم لهذه الهيئات للحصول على شهادات الإعتماد،

- ومن ناحية أخرى فقد أظهرت النتائج، وكما هو موضح أبدت مستوى معرفة مرتفعاً لبعض عبارات المحور الخاص بثقافة الجودة والاعتماد المرتبط بالمجال المعرفى وتشمل هذه العبارات (6، 8، 9، 7، 11 على الترتيب)، ويدل ذلك على إرتفاع مستوى معرفة أفراد المجموعة عن كيفية تحديد أهداف المدرسة، وإجراء التقويم الذاتى لها، وتوصيف المناهج والمقررات الدراسية وإعداد التقارير الخاصة بها، وتحديد الجهات والأفراد المستفيدون من الخدمات التعليمية المقدمة من قبل المدرسة، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم هذه المعارف مرتبطة بالمهام الأساسية للمعلم.

- كانت متوسطة فيما يتعلق بمفاهيم الجودة والإعتماد التربوى، وكيفية إعداد رؤية ورسالة المدرسة، أو إعداد الخطة الإستراتيجية من خلال تحليل البيئتين الداخلية والخارجية للمدرسة، وإعداد خطط التحسين المدرسية. كذلك جاء مستوى المجال المعرفى متوسطاً بالنسبة لآليات عمل فرق الجودة فى المدارس، ولمجالات، ومعايير الجودة، والهيئات الوطنية والدولية المسئولة عن إعتماد المؤسسات التربوية، -

ب-المجال الوجدانى لثقافة الجودة والإعتماد التربوى (القيم والمعتقدات)

فإن المتوسط العام لمستوى ثقافة الجودة والإعتماد التربوى المرتبط بالمجال الوجدانى (القيم والمعتقدات) جاء متوسطاً، سواء بالنسبة للمدارس الحكومية أو الخاصة (3.26، 3.49 على الترتيب). وعلى الرغم من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستويات الدلالة المختلفة لبعض عبارات هذا المجال، فإنه يوجد شبه إتفاق بين مجموعتى الدراسة على إرتفاع مستوى الموافقة على بعض المعتقدات والقيم المرتبطة بالجودة والإعتماد التربوى، وتشمل هذه المعتقدات والقيم العبارات الأتية: (2، 11، 7، 8).

- بالمثل تشير النتائج بأن درجة الموافقة على بعض المعتقدات والقيم التى تعد سلبية بالنسبة للجودة والإعتماد التربوى جاءت متوسطة لكل من مجموعتى الدراسة، وتشمل هذه القيم والمعتقدات العبارات (4، 1، 10، 9 على الترتيب)،

وتدل هذه النتائج على إتفاق مجموعتى الدراسة على صعوبة اكتساب إدارة المدرسة والمعلمين لأفكار الجودة والإعتماد التربوى، تعد من وجهة نظرهم مستوردة من الخارج، وتعتمد على مجموعة من الإجراءات الروتينية الورقية التى لا تعد من إختصاصات المعلم

- وتدل هذه النتيجة على الحاجة الملحة لتعديل أفكار ومعتقدات الجودة والإعتماد التربوى مما يساعد على تفعيل ثقافة الجودة لدى العاملين بالمدارس الحكومية و الخاصة.

- على الرغم من أن درجة الموافقة على كل من العبارتين (3، 6) جاءت متوسطة بالنسبة لمجموعة العاملين فى المدارس الخاصة ، إلا أنها جاءت منخفضة فى حالة مجموعة العاملين فى المدارس الحكومية، فقد رأت نسبة من العاملين فى المدارس الخاصة أن الجودة والإعتماد مجرد أفكار نظرية تصعب التطبيق فى المدارس، وتستغرق وقت كبير من المعلم للمشاركة فيها.

- وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن بعض العاملين المدارس الخاصة قد واجهوا صعوبات فى تطبيق أنشطة الجودة، وأن مشروعات الجودة والاعتماد لديهم مازالت تركز على المجال المعرفى ولم تصل بعد إلى مرحلة الممارسات (المجال المهارى).

- وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن العاملين فى المدارس الخاصة أكثر دراية بأفكار الجودة لأنهم فى الغالب عملوا سابقاً فى مدارس بها مشروعات للجودة أو أن مدارسهم الحالية بدأت بالفعل مشروعات للجودة وبالتالى فهم يؤكدون على أن الجودة منظومة متكاملة العناصر المادية والبشرية، وأن الإعتماد ضرورة لتقويم المؤسسات التعليمية.

- كما تشير النتائج الموضحة إلى انخفاض مستوى ممارسة العاملين فى المدارس الحكومية لجميع أنشطة الجودة والإعتماد المرتبط بالمجال المهارى لثقافة الجودة والإعتماد التربوى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فاطمة جمعة (2010) التى أكدت على أن سلوكيات وممارسات الجودة غير مألوفة لدى الكثير من العاملين فى المؤسسات التعليمية، وتشمل هذه الأنشطة الإشتراك فى إعداد رؤية ورسالة وأهداف المدرسة، أو المشاركة أنشطة التقويم الذاتى وإعداد الخطة الإستراتيجية للمدرسة، على الرغم مما أكدت عليه دراسة جيف (Geoff, 2002) من أهمية المشاركة فى إعداد الخطة الإستراتيجية كجزء أساسى فى ملف التقدم للاعتماد، بالإضافة إلى القيام بدور المراجع النظير فى مدارس أخرى.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

- أن ثقافة الجودة والإعتماد التربوى تتضمن ثلاثة مجالات رئيسة تشمل: المجال المعرفى (معارف الجودة والإعتماد)، المجال الوجدانى (قيم ومعتقدات الجودة والإعتماد)، المجال المهارى (ممارسات وسلوكيات الجودة والإعتماد).
- جاءت شبكة المعلومات فى المرتبة الأولى فى إكساب معلومات عن الجودة والإعتماد لدى مجموعة العاملين فى المدارس الحكومية، بينما جاءت الدورات التدريبية فى حالة العاملين فى المدارس الخاصة.
- نسبة العاملين الذين ينتمون إلى مدارس بدأت مشروعات للجودة والإعتماد فى المدارس الخاصة تفوق ضعف نظيرتها فى المدراس الحكومية.

المراجع

1)احمد إبراهيم أحمد: الجودة الشاملة فى الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003.

2)أحمد سيد مصطفى: تنافسية التعليم الجامعى العربى فى القرن الحادى والعشرين، دعوة للتأمل، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 144، 2003، ص ص 124-131.

3)أحمد عبد الحميد عبد الشافى، والسيد محمد ناس: ثقافة الجودة فى الفكر الإداري التربوى اليابانى وإمكانية الاستفادة منها فى مصر، مجلة التربية، تصدرها الجمعية المصرية 4
للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد الأول، المجلد الثانى، 2000، ص ص 73-111.

السيد عبد العزيز البهواشى: معجم مصطلحات الاعتماد وضمان الجودة فى التعليم العالى، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

4)المنجد فى اللغة والإعلام: بيروت، دار الشروق، 1986.

5)السيد محمد ناس: ثقافة الجودة والإعتماد فى الفكر التربوى المعاصر وإمكانية الإستفادة منها فى تطوير نظام الإعتماد التربوى فى مصر، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (96)، 2010.

6)الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والإعتماد: وثيقة معايير إعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعى، القاهرة، 2008م.

-Commission on Institutions of Higher Education (CIHE): Candidacy for accreditation. Massachusetts: NEAS& C, 1996.

-Cuttance, P.: Building the future: Next steps in the development of quality assurance in the NSW school system. Sydney: Department of School Education, 1994.

-David, B.: Webster's New world dictionary, Second College edition New York, 1984.

-Filipakou, Ourania.: Quality Assurance and Quality Enhancement in Higher Education: Contested Terroritories?, Higher Education Quarterly, 62(1/2), 2008, pp84- modus -operandi.

-Fred M. Hoyward: Glossary of key terms in quality assurance and accreditation, International Quality Review, Council for higher education accreditation, Washington .DC, May 2001